

الفائق في غريب الحديث

أبو عبدة B خرج في سرية إلى أرض جُهينة فأصابهم جوعٌ فأكلوا الخبط وهو يومئذ ذو مَشْرَةٍ حتى إن شدق أحدهم بمنزلة مشفر البعير العضة وحتى قال قائلهم : لو لقينا العدو ما كان منا حركة إليه فقال قيس بن سعد لرجل من جهينة : بِرَعْنَى جُزْرًا وَأَوْفِيكَ شَقَّةَ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ فابْتَاعَ مِنْهُ خَمْسَ جَزَائِرٍ يَشْرَطُ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ تَمْرَ ذَخِيرَةٍ مُصْلَبَةٍ مِنْ تَمْرِ آلِ دَلِيمٍ . قَالَ الْجَهْنِيُّ : أَشْهَدُ لِي فَكَانَ فِيمَنْ اسْتَشْهَدَ عَمْرٌ فَقَالَ : لَا أَشْهَدُ هَذَا يَدَيْنِ وَلَا مَالٍ لَهُ إِلَّا الْمَالَ مَا أَبِيهِ فَقَالَ الْجَهْنِيُّ : وَإِنَّمَا كَانَ سَعْدٌ لِيخْنُنِي بِأَيْدِيهِ فِي شِقَّةٍ مِنْ تَمْرٍ .

خبط الخبط : فعل بمعنى مفعول كالذِّفْمَنِ . المَشْرَةُ والمَشْرَةُ من أمشرت العضة وتمشَّرت : إذا أصابها مطر الخريف فتفطرت بورق ومعنى وصف الخبط بذي مشرة أن العضة قد أمشَّرت به . حتى إن شدق أحدهم : هي حتى التي يُدْتَدَأُ الكلام بعدها ولهذا وجب كسر إن بعدها . العَضَةُ : الذي يرعى العضة يعنى أن اشداقهم قد انتفتحت وقُلِّصَّت . الشَّقَّةُ : كل قطعة مما يُشَقُّ ومنه قولهم : غضب فطارت منه شقة . فاستعارها في الطائفة من التمر . الجَزَائِرُ والجَزْرُ : جمع جَزُورٍ وهي مُؤَنَّثَةٌ ولهذا قال : خَمْسُ . المصْلَبِيَّةُ بالكسر من صلابِيَّةِ الرُّطْبَةِ : إذا بلغت اليأسُ يقال : أُطِيبُ مَضْغَةً أَكَلَهَا النَّاسُ صَيِّحَانِيَّةً مُصْلَبِيَّةً . أدان يدين : إذا أخذ الدَّيْنَ فهو دائن ودرنْتَه : أعطَيْتَه الدَّيْنَ فهو مدين . الإخْنَاءُ على الشيء : إفساده ومنه الخنا وهو الفحشُ والكلام الفاسد . ودخلت الباء في قوله : لِيخْنُنِي بِأَيْدِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ . والمعنى ما كان ليُجْعَلُهُ مَخْنِيًّا عَلَى ضَمَانَةِ خَائِسًا بِهِ وَاللَّامُ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الدَّيْنِ فِي